

فاعلية العرض الأدائي التشكيلي المباشر في تنمية الوعي والذائقة الجمالية (دراسة تطبيقية)

أ. م. د. د. إيهاب احمد عبد الرضا
جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

يتناول البحث ظاهرة فنية معاصرة ساهمت في كسر النمط التقليدي للعلاقة بين عناصر التجربة الجمالية المكونة من : الفنان والعمل الفني والمتلقي ، عبر عروض الأداء الحي المباشر في انجاز الأعمال الفنية ، وهذه الظاهرة من الموضوعات المهمة التي أثبتت حضورها الفاعل في تنمية الوعي والذائقة الجمالية للمجتمع ، بعد عودة الصلة بين الفنان والجمهور كجزء من التجربة الإبداعية في انجاز الأعمال التشكيلية ، وقد تم تجربتها مؤخراً في بلدان شتى لا سيما دول أوروبا وأميركا ، والبحث الحالي هو دراسة تطبيقية تهدف إلى نقل هذه التجربة الفنية على المستوى المحلي ، وتجربتها واقعياً لبيان فاعليتها ومعرفة نتائجها .

يحتوي البحث ثلاث مباحث ، كانت مقدمتها معلومات عن مشكلة البحث وأهميته وهدفه ، وحدوده التي حددت زمانياً بالفترة التي تم فيها التطبيق الميداني للبحث في شهر آذار ٢٠١٧ ، والحدود المكاني وكانت في إحدى قاعات قسم الفنون التشكيلية / كلية الفنون الجميلة / بغداد ، أما الحدود الموضوعية فكانت أنموذج شخصي (موديل حي) .

خصص المبحث الأول للإطار النظري الذي تناول : مدخل إلى عروض الأداء المباشر في الفنون التشكيلية المعاصرة ، الذي تناول دراسة نظرية استكشافية حول النشاطات الفنية التشكيلية ذات المنحى التفاعلي ، حيث يكون المتلقي عنصراً من عناصر التجربة الجمالية ، وتعتمد هذه النشاطات على عروض مباشرة مع الجمهور في انجاز الأعمال الفنية ، وقد تم رصد ثلاثة أنواع رئيسية هي : الملتقيات الفنية (Symposium) ، رسم اللوحة بالجلسة الأولى - (alla prima) ، العرض النحتي المباشر (sculpture demonstration) .

في حين خصص المبحث الثاني لإجراءات البحث ، إذ تم انشاء ورشة فنية حول تطبيق عملي لعروض أدائي ، أنجز فيه عمليين لجنسين من أجناس التشكيل ؛ عمل رسم بالألوان المائية وعمل نحتي بمادة الطين ، عن موديل حي ، وأمام الجمهور ، وبنقل حي ومباشر على موقع (Facebook) . أما المبحث الثالث فقد خصص إلى تدوين جملة من النتائج التي توصل إليها الباحث ، كان أهمها : نجاح التجربة على الصعيد المحلي ، وهذا ما أثبتته معطيات الدراسة التطبيقية للبحث ، حيث تم تسجيل تفاعل كبير للجمهور في مواقع التواصل الاجتماعي (facebook , Instagram) ومنذ بدأ موعد نشر البث المباشر للعرض ، وتبين إن الوعي الثقافي للمجتمع له الدور في جذب فئة معينة دون سواها لحضور العرض ، وهي الفئة المثقفة ومن ذوي التخصص ، إذ كان الجمهور الحاضر من طلبة وأساتذة وفنانين على الأغلب . كما أثبتت تجربة العرض الأدائي المباشر إمكانية انجاز التمثال الطيني واللوحة بالألوان المائية بزمن استثنائي لا يتجاوز الساعتين ونصف الساعة ، مما يساعد في تحفيز بعض فئات الجمهور لاسيما فئة الطلبة ، لروح التحدي والتقدم في مجال دراستهم العملية .

ومن خلال النتائج المشجعة التي جاءت بها إجراءات البحث ، يقترح الباحث إجراء عروض أدائية مباشرة لأساتذة قسم الفنون التشكيلية ، وتكون دورية لكل سنة دراسية بواقع عرضين للسنة الواحدة ؛

عرض بداية السنة ، وعرض في خاتمة السنة الدراسية . لتحفيز الطلبة في المضي قدماً نحو التفوق والإبداع ، ويسجل للأستاذ نشاطاً أكاديمياً لتقييمه السنوي . ويمكن إجراء هذه العروض خارج الحرم الجامعي في الساحات العامة ، عبر المشاركة في النشاطات والمناسبات الاجتماعية ، لتوسيع دائرة الوعي والتثقيف الفني والجمالي للمجتمع .

ونظراً لأهمية هذا النوع من النشاطات على الصعيد الفني والأكاديمي ، يوصي الباحث بتشكيل لجنة خاصة في قسم الفنون التشكيلية ، لغرض تنظيم هذا النوع من العروض ، مهمتها تهيئة كافة مستلزمات العرض وإدارتها ، وإنشاء أرشيف خاص لهذا الغرض يمكن الاستفادة منه ، بوصفه مادة توضيحية للدروس العملية في القسم .

المقدمة

● مشكلة البحث

في ظل التحولات الكبيرة التي شهدتها عالمنا المعاصر في قرنه الواحد والعشرين على جميع الأصعدة المعرفية العلمية والتقنية ومنها الفن التشكيلي بأجناسه المتعددة ، بات مفهوم الحيوية والمتغير الدائم نمط تنشده اغلب الشعوب المتحضرة ، كونه مفهوم يعكس حقيقة الحياة التي نعيشها ، فالإنسان المعاصر الآن لم يعد يتقبل أفكار تقليدية عفا عليها الزمن ، ويرفض الجمود في كل شيء ، إذ يبحث عن التجربة الحية لإضفاء جانب المتعة وكسر التقليد . وهذا ما جاءت به أفكار ما بعد الحداثة لا سيما في فنون التشكيل ومنها النحت ، إذ ظهرت الكثير من التجارب النحتية والتشكيلية تنشد الحيوية في التكوين كما في النحت المتحرك او النحت التفاعلي ، او الفن الأدائي ... الخ . التي تجعل من المتلقي مفردة من مفردات التكوين .

فاليوم في ظل التوجه الفكري الفلسفي حول التواصل والتداول ، أصبح للفن دور في تحقيق غاية قد تكون جمالية او ثقافية او نفسية ، عبر تحرير تلك الفنون التشكيلية من عروضاها التقليدية والاندماج المباشر مع المتلقي ، وحتى أثناء مرحلة انجاز العمل ذاته ! وعلى وفق ذلك نتساءل هنا هل للتجربة الحية في انجاز الأعمال الفنية التشكيلية دور فاعل في تنمية الوعي والذائقة الجمالية لدى المتلقي والمجتمع !؟ هل للبيئة الثقافية المحلية للمجتمعات اثر في نجاح هذه التجربة ؟ إذا ما طبقنا هذه التجربة على جمهورنا المحلي ، هل يمكن أن تكون وسيلة ناجحة في التنمية البشرية على الصعيد الفكري والذوقي ، من حيث كسر الفواصل ما بين عناصر التجربة الجمالية الثلاث ؛ الفنان ، العمل الفني ، المتلقي ؟

يحاول الباحث أن يجري هذه الدراسة التطبيقية محلياً واكتشاف فاعليتها ، ضمن أهداف تنمية الوعي والذائقة الجمالية

● أهمية البحث

تكمن أهمية البحث بالنقاط الآتية :

1. دراسة بكر لم تسبق بدراسة سابقة على المستوى المحلي .
2. دراسة تتناول موضوع مهم وحيوي ومعاصر .
3. نقل تجربة عالمية إلى المستوى المحلي بدراسة نظرية وعملية تطبيقية .

● هدف البحث

التعرف على فاعلية تجربة عروض الأداء الحي المباشر في انجاز الأعمال الفنية التشكيلية لتنمية الوعي والذائقة الجمالية .

● حدود البحث

1. الحدود الزمانية : شهر آذار ٢٠١٧
2. الحدود المكانية : كلية الفنون الجميلة / بغداد / الوزيرية
3. الحدود الموضوعية : بورتريت نحت ورسم عن موديل حي

المبحث الأول - الإطار النظري

مدخل إلى عروض الأداء الحي في انجاز الأعمال الفنية التشكيلية المعاصرة

● الملتقيات الفنية (Symposium)

يجد احد منظري الفن الروس (S . Kh . Roppoport) إن الفن له ثلاث وظائف مهمة في التجربة الجمالية هي ؛ أولا وظيفة إبلاغ ، حيث يبلغ القارئ أو المتفرج أو المستمع بنتائج إدراك المبدع وتقييمه للواقع ، وله ثانياً وظيفة الإيحاء ، إذ يوحي للمتلقي (تقييم التقييمات) أو يحيل وجهة نظر المبدع إلى وجهة نظر خاصة بالمتلقي ، وله ثالثاً وظيفة تنظيمية ، إذ يولف الفن بين ملاحظات المتلقي وتجاربه وتأملاته التي استفز حضورها العمل الفني ، ويرشده إلى الاستنتاجات والتقييمات والأهداف التي برمج لها المبدع في عمله الفني¹. فالتجربة الجمالية عملية تواصل بين الفنان وما ينتجه والمتلقي ، وهذه التجربة قد نالت اهتمام كبيرة على مستوى العرض والأداء في فنون الحداثة وما بعدها ، أضفت على الفن جانب الحيوية وإيجاد سبل جديدة للطرح كان منها ملتقيات فنون التشكيل التي يطلق عليها مصطلح (Symposium) .

كلمة (Symposium) أصلها يوناني ومعناها (مأدبة) ، إذ كانت تطلق على الحوارات والمناقشات الفلسفية بين المفكرين ومن ضمنها حوارات الفيلسوف اليوناني (أفلاطون ٤٢٨ - ٣٤٨ ق . م) ، وكانت هذه الحوارات عبارة عن " اجتماع يتحدث فيه عدة متسلمين أحاديث قصيرة عن موضوع معين أو موضوعات شيقة"² ، وقد جاء هذا اللفظ في أول الأمر في اللغة " الانكليزية ، لكنه يصادف الآن بشكل مألوف في الفرنسية للدلالة على نشرة فلسفية يجري فيها تناول مسألة واحدة من قبل عدة كتّاب على التوالي " ³ .

ومصطلح (Symposium) في حقل الفن وعلى وفق ما هو متداول اليوم يستعمل للدلالة على نشاط فني يظم نخبة من الفنانين ومن جنسيات مختلفة أو محلية ، وهو عبارة عن ملتقى ذو مدة محددة لا تتجاوز 30 يوماً ، يجري فيه إنجاز أعمال فنية ، وتمثل موضوعات متنوعة ، وتقام في بيئة خارجية (outdoor) على الأغلب ، حيث يتم إنجاز الأعمال أمام الجمهور في أجواء ممتعة - (شكل 1) .
ولعل ابرز خاصية لهذا النشاط هو إقامة فعالية فنية تكسر النمط التقليدي المتداول في أساليب العرض ، إذ تعرض الأعمال الفنية للجمهور في فترة انجازها ، مما تمنح للمتلقي دور أساس في التجربة الفني الجمالية من خلال تفاعله المباشر مع الفنان والعمل الفني . فمنذ إقامة أول ملتقى عام 1959 في النمسا* إلى اليوم استطاع هذا النشاط إيجاد صلة ليس بين المتلقي والتجربة الفنية فحسب ، بل بين شعوب

¹ س.خ. رابوبورت وآخرون . البايولوجي والاجتماعي في الإبداع الفني ، ت : محمد سعيد ، دار ابن رشد ، ط ١ ، عمان ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠ .

² البعلبكي ، منير ، ورمزي منير البعلبكي . المورد الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت 2009 ، ص 1192 .

³ لالاند ، اندريه . موسوعة لالاند الفلسفية ، ت : خليل احمد خليل ، دار عويدات ، بيروت ، 2008 ، ص 1405 .

* للمزيد من المعلومات ينظر :



شكل (2) ملتقى في موسكو للرسم ، 2015



شكل (1) ملتقى في نيوزلندا للنحت على الحجر ، 2016

العالم أيضاً ، عبر مشاركة الفنانين من مختلف الجنسيات ، تحتضنهم الدولة المضيفة . وكذلك تتصف هذه الملتقيات بأنها ليس حكراً على أي فن من أنواع الفنون التشكيلية ، بل تقام ملتقيات للرسم أو النحت أو الخزف حسب ما يبتغيه منظم الملتقى - (شكل 2) .

● رسم اللوحة بالجلسة الأولى - (alla prima)

من وجهة نظر اجتماعية ، لا يجب أن يبقى الفن أسير صالات العرض حيث تعرض الأعمال الفنية بوصفها أشياء مكتملة جاهزة للتلقي ، إذ " ينظر علم الاجتماع المعاصر الى الفن ، غالباً على انه وسيلة للمخالطة والاتصال بين الناس " ¹ ، لذا دارت النشاطات الفنية مؤخراً حول تطبيق هذه الأفكار ذات المنحى الاجتماعي ، لتفعيل جانب التلقي وإيصال الفن بطرق ميسرة لعامة الناس ومن تلك النشاطات كان رسم اللوحة بجلسة واحدة ، أو ما يسمى اصطلاحاً باللغة الإيطالية - (alla prima) .

تعني كلمة (alla prima) - (لأول مرة) ، ومرادفتها باللغة الانكليزية (First time) ، وهو مصطلح تم استخدامه في الفن حديثاً للتعبير عن انجاز العمل الفني بجلسة واحدة ، لاسيما اللوحات التي يتجاوز فيها الرسام مرحلة التأسيس ، ليتم وضع الألوان فوق بعضها وهي طرية ، خلافاً لما هو معتاد حيث يجف لون لتضاف ألوان أخرى في مرحلة ما من مراحل العمل . ومن الجدير بالذكر قد كتب الفنان الأميركي المعاصر (Richard Schmid) عن هذا النشاط مؤلف الذي طُبع بجزئين كان عنوانه (alla prima) . تناول فيه كل ما يتعلق بحرفية الرسم وتجربته الفنية لهذا النوع من التشكيل ، اذ وصف هذه التجربة على انها طريقة للتفاعل الحي مع الموديل ، وتقنية تحتاج إلى براعة الفنان ، وسرعة في



شكل (3) الفنان الأميركي ريشارد أثناء انجازه لوحة بورتريت بجلسة واحدة ، كليفورنيا

الأداء ، إنها تجربة رومانسية حية يتعامل معها الفنان والجمهور على حد سواء ² - (شكل 3) .

¹ ي . غروموف ، وكاجان . وظيفة الفن ورسالته الاجتماعية ، ت : عدنان مدانات ، دار ابن خلدون ، بيروت ، دت ، ص 8 .
² Schmid , Richard. Alla prima II , Expanded Edition - Stove Prairie Press , New York , 2013 , P 3 .

يتم عرض هذا النوع من التشكيل في صالات وقاعات مغلقة في الغالب ، مثل قاعات الدراسة العملية في الأكاديميات الفنية ، أو صالات عرض في الدور الثقافية والمؤسسات الفنية ، وبحضور جمهور ، حيث يتم توثيقها بوسائل السمعية والمرئية (الكاميرا) . وهنا يجد المتلقي مراحل العمل وأسلوب أداء الفنان عن كُتب ، وتمنحه هذه التجربة التفاعل الحي مع الفنان واللوحة ، وتحقق له متعة المشاهدة التي جاء لأجلها ، بوصفها تجربة حية غير تقليدية لطرائق عرض الفنون المرئية .
وقد لجأ بعض الفنانين إلى وسائل التواصل الاجتماعي لنقل التجربة بتصوير حي مباشر ، حيث يتم تصوير الفنان وهو يقوم برسم لوحة عن موديل حي ، ونشر الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما موقع (Facebook) ، ويتم تفاعل الجمهور مع هذه التجربة بوضع إعجابهم وتعليقهم ، ويتواصل معها الفنان في نفس اللحظة . كما في تجربة الفنان الروسي (Vladimir Volegov) ، إذ يتواصل مع الناس في هذه القناة الإلكترونية ، لينقل لهم حدث انجاز أعماله الفنية ، وليحقق متعة المشاهدة المباشرة من جهة ، والمساهمة في إكساب الخبرة للمبتدئين من جهة أخرى . ففي هذه التجربة يحصل المتلقي



شكل (4 ، 5) الفنان الروسي (فلاديمير فوليجوف) اثناء انجاز بعض لوحاته ، نقل حي مباشر عبر موقع (Facebook)

مشاهدة فريدة من نوعها ، حيث يشاهد مراحل انجاز اللوحة مباشرةً - (شكل 4 ، 5) ، ويستشعر حتى تعبير الفنان وأسلوب معالجته للشكل المائل أمامه بذاتية انفعالية وبراعة أداء عالية ، فلا شك " إن اليد البارة هي التي تستطيع ان تفرض على الموضوع انفعالها الخاص ، وان تسجل في المادة أعرق عواطفها الذاتية " ¹ .

● العرض النحتي المباشر (sculpture demonstration)

وفي فن النحت نجد عروض الأداء المباشر لانجاز عمل نحتي تستغرق جلسة واحدة أو جلستين وربما أكثر ، نظراً لصعوبة العمل ومراحله في فن النحت منها لفن الرسم ، ويتم تسجيل هذا العرض على شكل صور فوتوغرافية أو فيديوهات ، ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي أو مواقع اليكترونية أخرى ، وهذا ما نجده على موقع (YouTube) على شكل فيديوهات مصورة لهذه الأنشطة ، التي تعد واجهة إعلامية لنشر تجربة حية للعملية الإبداعية في الفن التشكيلي ، بل وتمنح للمتلقي مشاهدة أسلوب الإبداع التي يتخذها الفنان في التعامل مع المادة وطرائق تشكيلها وروعة الأداء ، وعليه تحتم على من يقوم بهذه الفعالية أن يكون فناناً متمكناً ليمنح الجمهور متعة جمالية تعتمد على البراعة والحرفية التي يجب أن يتمتع بها هذا الفنان - (شكل 6) . فالفن يرتبط " ارتباطاً وثيقاً بالمهارة ، ليس فقط لان بعض

¹ زكريا ابراهيم . الفنان والانسان ، مكتبة غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، دت ، ص 26 - 27 .

أشكال الفن تولد من طرائق تقنية، ولكن أيضاً لأن جميع أنواع المفهوم الجمالي تستلزم مهارة تقنية في



شكل (6) الفنانة الاميركية (Amella Rowcroft) اثناء عملها بتمثال عن موديل

سبيل تجسيدها " ¹.

من الأمور التي نلتمسها في هذا النشاط إن الفنان يتناول موضوع واقعي لا سيما الموديل الحي ، وهنا نتساءل .. فبعد سلسلة التوجهات الفنية الحديثة وما بعدها ، التي نادت بنبذ كل التقاليد الفنية ومغادرة المفاهيم الأكاديمية الواقعية . هل ما نجده في هذه النشاطات نداء عودة للأصول الأكاديمية والاتجاه الواقعي في فن التشكيل ؟ .

كتب (جون ديوي) واصفاً الفن الواقعي في ظل الأساليب التقليدية لانجاز العمل الفني التشكيلي في بداية النصف الثاني من القرن العشرين ، على انه " أشبه ما يكون بالتصوير الشمسي (الفوتوغرافي) من حيث انه يستهلك سريعاً ... والسبب في ان هذا النوع من الفن يستهلك سريعاً إن الموضوع الذي يعبر عنه لا يمكن التعرض له أو الاقتراب منه إلا من وجهة نظر واحدة ثابتة محددة " ² . غير أن هذه الفكرة لا تمثل واقع الحال الآن ونحن نعيش تحولات الفكر في نهاية العقد الثاني من القرن العشرين ، وعلى ما يبدو في هذه النشاطات ، فالفن الواقعي أو الفن التعبيري اليوم من حيث ما يتعامل به الفنان من أساليب عرض وأداء أصبح يعتمد على الإتيان دائماً بالجديد ، من حيث الخامات والأفكار وطرائق العرض ، وعلى وفق ذلك منح لهذا الفن ديمومة ترتبط بتلك الأساليب من حيث تجدها دائماً ، فلم تعد فكرة زاوية النظر الواحدة للموضوع الواقعي على انه تقليدي واستهلاكي ، بل متجدد حسب طرائق وأساليب العرض المبتكرة ، وكيفيات إنتاجه التقنية والأدائية المستحدثة باستمرار .

فالعرض الحي لنحت مباشر أمام الجمهور واقعة حية لهذا الفن لم تكن متداولة سابقاً ، والتي نجدها الآن في العديد من المحافل الفنية ، ومنها على سبيل المثال لقاء جمع بين فنان صيني وفنان آسيوي آخر في أكاديمية الفنون الجميلة - الصين ، وبحضور مجموعة من الطلبة ، والتي أوجدت أجواء جميلة وممتعة وتواصل رائع بين الفنان والمتلقي ، اذ نجد ومن خلال هذه الأجواء قد منحت الموضوع الواقعي التقليدي التجدد ورغبة المشاهدة ومتمعة التلقي عبر إظهار الإمكانية الحرفية للنحات ، وسرعة الانجاز ، كأنه ساحر يؤدي عرضاً مسرحيات مشوقاً للجمهور لما ينجزه بمهارة تذهل الحاضرين - (شكل 7 ، 8) .

¹ ريد ، هيربرت . الفن والمجتمع ، ت : فارس متري ، دار القلم ، بيروت ، دت ، ص 65 .
² ديوي ، جون . الفن خبرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٢٥٧ .



شكل (7 ، 8) فنانين اثناء انجازهما بورتريت لاحدهما الاخر ، 2014 ، سيريلانكا

ومن الجدير بالذكر إن هذه التجربة قد طبقت في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد ، عام 2011 ، في إحدى قاعات الكلية ، عبر لقاء جمع بين أستاذين من أساتذة فرع النحت ، وبحضور طلبة قسم الفنون التشكيلية ، وقد تم تفاعل الطلبة بشكل كبير ، كونها تجربة حية تمنحهم مشاهدة مراحل عمل احترافية لانجاز (Portrait) عن أنموذج حي - (شكل 9) .

● المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري



شكل (9) لقاء بين د . مرتضى و د . ايهاب ، اثناء عملهما تمثال شخصي لكل منهما ، 2011

1. عروض الأداء الحي تحتاج إلى توفير مستلزمات رئيسة لنجاح التجربة هي : فنان محترف ، جمهور ، أدوات عمل وبيئة ملائمة لاحتواء هذه التجربة .
2. مكان العرض الأدائي يمكن أن يكون في أي مكان يحقق الغرض : صالات عرض فنية ، قاعات مؤتمرات ، قاعات للدروس العملية في أكاديميات الفنون ، ساحات عامة او متنزهات ... الخ .
3. لأجل توسيع نطاق الفائدة وتحقيق نتائج أوسع لتجربة عروض الأداء الحي المباشر ، يستعان بنشر التجربة على شبكة الانترنت ، لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي (، facebook Instagram) ، والمواقع الخاصة لعرض الفيديوهات (YouTube) ، وغيرها من المواقع .
4. الأنموذج المراد عمله في تمثال او لوحة يكون غالباً أنموذج حي بشري .
5. الأسلوب الفني في عروض الأداء الحي في الغالب هو الأسلوب الواقعي التعبيري
6. تعتمد عروض الأداء الحي على إيجاد أساليب إثارة في طرائق العرض لضمان لفت انتباه المتلقي ، وضمان التواصل معه .

المبحث الثاني - إجراءات البحث

● أولاً : مجتمع البحث

عروض الأداء المباشر لانجاز الأعمال الفنية التشكيلية

● ثانياً : عينة البحث

عرض أدائي تطبيقي لأنموذجين : نحت مجسم من مادة الطين ، ورسم لوحة بالألوان المائية ، لـ (Portrait) عن موديل حي .

● ثالثاً : منهج البحث

نظراً لكون البحث من البحوث التطبيقية ، اعتمد الباحث المنهج التجريبي ، لما من شأنه أن يحقق هدف البحث .

● رابعاً : أدوات البحث

1. بما أن إجراءات البحث تحتاج إلى رصد فاعلية الجمهور مع العرض ، سيتم الاستعانة بأداة الملاحظة

2. مستلزمات نحت لانجاز تمثال مجسم (Portrait) بمادة الطين

3. مستلزمات رسم لانجاز لوحة بالألوان المائية

4. نحات ورسام محترفين *

5. موديل حي

6. جمهور

7. قاعة عرض

8. كاميرا وشاشة عرض

9. Internet

● خامساً : إجراء ميداني تطبيقي

تم إقامة ورشة فنية لعرض الأداء المباشر لنحت ورسم الموديل الحي ، بعد أن أعلن عن هذا النشاط الفني في موقع التواصل الاجتماعي (Facebook) ، وتحديد الزمان والمكان في قاعة المناقشات لقسم الفنون التشكيلية في كلية الفنون الجميلة / بغداد ، المصادف يوم الأحد ١٩ / ٣ / ٢٠١٧ ، الساعة العاشرة والنصف صباحاً . وجاءت إجراءات البحث التطبيقية على وفق النقاط الآتية :

1. تهيئة مكان العرض ، من حيث توزيع أماكن الرؤية للنحات والرسام والموديل ، ليكون المشاهد

مواجهاً للمتلقى بصورة جيدة ، والحرص على تهيئة الإضاءة المناسبة ، الموسيقى ، مع إضفاء

الحيوية للعرض عبر الحركة المستمرة لعناصر العرض الرئيسية : النحات والرسام والموديل ،

لتفادي حدوث الملل للمتلقى .

2. تم تصوير مباشر للعرض على شاشة كبيرة داخل القاعة مواجهة للمتلقى -(شكل 10) * ، لغرض

مشاهدة العرض عن كثب ، لاسيما حركات أيادي الفنانين وهم ينجزون العمل .

3. تم تصوير العرض (Live) ، وعُرض على موقع التواصل الاجتماعي (Facebook) ، لغرض

نقل تفاصيل العرض مباشرةً ، وتوسيع دائرة التلقي إلى ابعد قدر ممكن للمشاهدة - (شكل 11) .

4. استغرقت مدة العرض ساعتان ونصف ، فيها بعض الوقت لاستراحة الموديل .

* تم إقامة العرض الأدائي من قبل : (الباحث) النحات إيهاب احمد عبد الرضا - أستاذ مساعد دكتور في كلية الفنون الجميلة / بغداد ، والرسمه وجدان الماجد - مدرب فن في نفس الكلية .

* ينظر ص 15 ، حيث خصص ملحق لمصورات أشكال إجراءات البحث .

5. توثيق العرض عبر التصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو - (شكل 12 - 20) .
6. خاتمة العرض كانت حوار مباشر مع الفنانين والجمهور الحاضر ، وتمت مناقشة الدور المهم لهذه العروض الفنية على الصعيد الفني والاجتماعي والدولي ، واستغرق الحوار ١٥ دقيقة .

المبحث الثالث - نتائج البحث

1. أثبتت إجراءات البحث إن العرض الأدائي كان ناجحاً على صعيد مواقع التواصل الاجتماعي (facebook , Instagram) ، وهذا ما سجله التفاعل الكبير للمتلقين ومنذ بدأ موعد نشر البث المباشر للعرض . وعلى الرغم من سوء الأحوال الجوية التي رافقت أجواء يوم العرض ، إلا أن حضور الجمهور إلى قاعة العرض كان جيداً .
2. تبين إن العرض الأدائي المباشر له فاعلية وأثر أكبر على المتلقي الحاضر من فاعليته وهو موثقاً بمصورات فوتوغرافية أو تسجيل فيديو ، وهذا ما تم استنباطه من خلال انطباع الجمهور عبر الحوار معهم في خاتمة العرض .
3. تبين إن الوعي الثقافي للمجتمع له الدور في جذب فئة معينة دون سواها لحضور العرض ، وهي الفئة المثقفة ومن ذوي التخصص ، إذ كان الجمهور الحاضر من طلبة وأساتذة وفنانين على الأغلب .
4. أثبتت تجربة العرض الأدائي المباشر إمكانية إنجاز التمثال الطيني واللوحة بالألوان المائية بزمن استثنائي لا يتجاوز الساعتين ونصف الساعة ، مما يساعد في تحفيز بعض فئات الجمهور لاسيما فئة الطلبة ، لروح التحدي والتقدم في مجال دراستهم العملية .
5. لوحظ تفاعل الجمهور الحاضر عبر التقاط صور شخصية مع العرض وتسجيل الفيديو ، ونشر الحدث عبر صفحاتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي ، مما نتج عنه اتساع الجانب الإعلامي للعرض الأدائي ووصول العرض لأكثر عدد من المشاهدين .
6. حققت تجربة العرض الأدائي المباشر تنمية الوعي لدى المتلقي حول مراحل إنجاز العمل الفني التشكيلي ، عبر تتبع تلك المراحل مباشرة ، وإمكانية توثيقها شخصياً عبر كاميرا أجهزة (Mobile Phone) .

● المقترحات

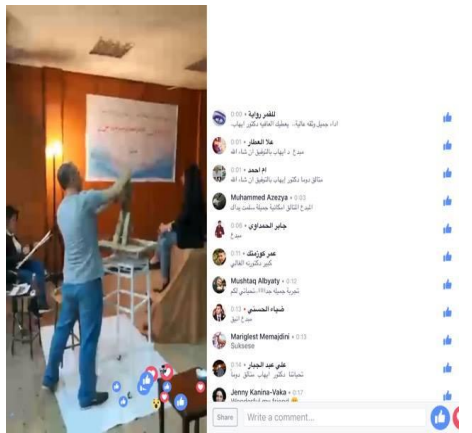
يقترح الباحث إجراء عروض أدائية مباشرة لأساتذة قسم الفنون التشكيلية ، وتكون دورية لكل سنة دراسية بواقع عرضين للسنة الواحدة ؛ عرض بداية السنة ، وعرض في خاتمة السنة الدراسية . لتحفيز الطلبة في المضي قدماً نحو التفوق والإبداع ، ومنح الأستاذ الدور المميز ليكون قدوة للطلبة والمبتدئين . ويمكن إجراء هذه العروض خارج الحرم الجامعي في الساحات العامة ، عبر المشاركة في النشاطات والمناسبات الاجتماعية ، لتوسيع دائرة الوعي والتثقيف الفني والجمالي للمجتمع .

● التوصيات

نظراً لأهمية هذا النوع من النشاطات على الصعيد الفني والأكاديمي ، يوصي الباحث بتشكيل لجنة خاصة في قسم الفنون التشكيلية ، لغرض تنظيم هذا النوع من العروض ، مهمتها تهيئة كافة مستلزمات العرض وإدارتها ، وإنشاء أرشيف خاص لهذا الغرض يمكن الاستفادة منه ، بوصفه مادة توضيحية يمكن الاستفادة منها للدروس العملية في القسم .

المؤتمر العلمي السادس عشر لكلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد (ضرورة الفن
والآفاق المستقبلية) لفترة من 2017/3/27-26

ملحق مصورات المبحث الثاني - إجراءات البحث



شكل (11)



شكل (10)



شكل (13)



شكل (12)



شكل



شكل (14)



شكل (17)



شكل (16)



شكل (19)



شكل (18)



شكل (20)

قائمة المصادر

● المصادر باللغة العربية والمعربة

1. البعلبكي ، منير ، ورمزي منير البعلبكي . المورد الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2009
2. ديوي ، جون . الفن خبرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
3. ريد ، هربرت . الفن والمجتمع ، ت : فارس متري ، دار القلم ، بيروت ، دت .
4. زكريا ابراهيم . الفنان والانسان ، مكتبة غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، دت .
5. س.خ. رابوبورت وآخرون . البايولوجي والاجتماعي في الإبداع الفني ، ت : محمد سعيد ، دار ابن رشد ، ط ١ ، عمان ، ١٩٨٦ .
6. لالاند ، اندريه . موسوعة لالاند الفلسفية ، ت : خليل احمد خليل ، دار عويدات ، بيروت ، 2008 .
7. ي . غروموف ، وكاجان . وظيفة الفن ورسالته الاجتماعية ، ت : عدنان مدانات ، دار ابن خلدون ، بيروت ، دت .

● المصادر باللغة الانكليزية

8. Schmid , Richard. Alla prima II , Expanded Edition - Stove Prairie Press , New York , 2013 .

● مواقع شبكة الانترنت

<http://en.m.wikipedia.org>
<http://www.stuff.co.nz>
<http://www.wetcanvas.com>
<https://www.bigstockphoto.com>
<https://www.youtube.com>